رابط المادة على منصة باحث

شرح صحيح البخاري كاملا للشيخ مصطفى العدوي

البخاري)964(" التواضع " كتاب الرقاق ح)1056-2056(
للشيخ مصطفى العدوي 21 3 7102

مصطفى العدوي

قل هذه سبيلي. ادعو الى الله. على بصيرة انا ومن من اتبعني وسبحان الله وما انا من المشركين ها انا من المشركين السلام عليكم ورحمة الله وبركاته بسم الله والحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وبعد - 00:00:00

قال الامام البخاري رحمه الله تعالى في كتاب الرقاق من صحيحه باب التواضع باب التواضع من الاحاديث غير الذي اورده البخاري هنا قول رسول الله صلى الله عليه وسلم وما تواضع احد لله الا رفعه - 00:00:46

وفي الباب ايضا قوله صلى الله عليه وسلم لقد اوحى الله الي ان تواضعوا حتى لا يفخر احد على احد قال يبغي احد على احد وفي هذا الباب احاديث كثيرة جدا - 00:01:15

سواء بلفظ التواضع او بمعناه من الفاظهما قد سمعتم لا تواضع احد لله الا ورفعه اوحي الي ان تواضعوا حتى لا يفخر احد على احد ولا يبغي احد على احد - 00:01:38

اما بالمعنى فهي كثيرة جدا فاستنبط من قول سليمان عليه السلام انه من سليمان وانه بسم الله الرحمن الرحيم الا تعلوا علي واتوني مسلمين تواضع سليمان عليه السلام فلم يقل سليمان - 00:02:01

من الملك الذي سخرت له الشياطين والجن وسخرت له الطير الى اخر ما قال انما بكل تواضع انه من سليمان كذلك قول رسول الله صلى الله عليه وسلم من محمد - 00:02:30

عبد الله ورسوله الى هرقل عظيم الروم وقوله صلى الله عليه وسلم لما اثنى بعض الصحابة عليه ثناء خرج عن الاعتياد عليكم بقولكم ولا يستهوينكم الشيطان فانما انا عبدالله ورسوله - 00:02:54

وفي المعنى ان جارية اتت النبي صلى الله عليه وسلم امرأة اتت النبي صلى الله عليه وسلم قالت ان لي اليك حاجة قال يا ام فلان انظري اي سكك المدينة شئت - 00:03:20

حتى اقضي لك حاجتك ومن التواضع ايضا ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يرمي الجمرة لا ضرب ولا ترضى ولا اليك اليك اي لا يقال للناس وسعوا واضربوا الناس حتى يوسعوا لهم - 00:03:44

انما يرميها كسائر الناس ومما يذكرونه ايضا في هذا الصدد ان رجلا من الاعراب اتى يسأل عن النبي صلى الله عليه وسلم المسجد فقالوا له هذا الرجل الابيض المتكئ فذهب اليه قال انت محمد؟ قال نعم - 00:04:09

قال انت ابن عبد المطلب؟ قال قد اجبتك فلم يكن يكد يعرف من بين اصحابه صلى الله عليه وسلم لشدة تواضعه صلوات الله وسلامه عليه فالنصوص كثيرة جدا في هذا الباب باب التواضع - 00:04:36

وصلتها بابواب الرقاق وهي الامور التي يرق بها القلب ان الظاهر يؤثر على الباطن ان الظاهر تؤثر على الباطن وان اللسان كذلك يؤثر على القلب ايجابا وسلبا فاذا لزم الشخص الكلمة الطيب المتواضع - 00:05:01

اثر على ذلك او اثر ذلك على قلبه اخباتا وخضوعا لله سبحانه وتعالى واذا تعالى الشخص وتعاظم في مشيته او في كلماته فان ذلك يؤثر كذلك على القلب وقد اورد الحافظ ابن كثير رحمه الله تعالى بغض النظر - 00:05:31

عن ثبوت الحديث من وجهة نظر علماء اخرين ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يصلي لاصحابه صلاة الصبح قرأ من سورة الروم

فلبست عليه قراءته فقال بعد ان انقضت الصلاة - 00:05:57
ما بال اقوام يصلون معنا لا يحسنون الوضوء فيفسدون علينا صلاتنا قال ابن كثير وهذا اسناد حسن ومتن حسن من وجهة نظره لان صحة وضوء المصلين اثرت على صلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم - 00:06:21
وذكر العلماء في تفسير حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي شروحاته الفخر والخيلاء في الفدادين اهل الابل والسكينة والوقار في اهل الغنم قالوا ان اهل الغنم لان الغنم من طبعات تواضع - 00:06:50
ورثتهم الاغنام التواضع. ولذا فما من نبي الا وقد رأى الغنم اما اهل الابل فالرجل ينظر الى ناقته المتعالية المتعاظمة فتراه اعرابيا فقيرا في غاية من الفقر ولكنهم ملئ كبرا - 00:07:15
الفخر والخيلاء في الفدادين اهل الابل والسكينة والوقار في اهل الغنم فالاشياء تؤثر سلبا او ايجابا على الاشخاص وعلى قلوبهم فالتواضع يورث القلب اخباتا وسكونا وخضوعا لله سبحانه وتعالى اما الكبر والتعالي - 00:07:38
والظواهر كذلك انها تكاد ان تورث الشخص اعجابا وتعاليا وكبرا. ولذا ورد وصح ان عمر رضي الله عنه ركب برزونا ودابة بين الحمار والبغل وكان من شأن هذا البرزون الاغتيال في المشية - 00:08:07
فلما ركبه عمر ومشى به واغتال بعمر قال عمر انزلوني من على هذا والله ما نزلت عنه حتى انكرت نفسي اي انا شعرت ان نفسي تغيرت بركوبي هذا البردون فالشيء الذي يورث كبرا - 00:08:31
وتعاليا ينبغي ان يتقى الى ان تستقر النفس وتطمئن وتستوي عندها الامور هذا ما له او ما يربط بين تبويب البخاري اذ بوب في كتاب الرقاق وهي الامور التي تحدث للقلب رقة - 00:08:56
وبين باب التواضع اذ اتى به في هذا الباب فالمتواضعون قلوبهم ارق من قلوب المتعاظمين المتعالين من قلوب المتعاظمين المتعالين تكون في مجلس مثلا الكل يعرف بنفسه واحد يقول اخوكم فلان - 00:09:19
ويذكر اسمه واسم ابيه والاخر يقول لا الدكتور فلان معاني فلان الوزير فلان يفتخر فيعظم نفسه تعظيما كبيرا هذا يؤثر بلا شك على قلبي هو نفسه فهو اول متضرر بهذا - 00:09:46
اول متضرر بهذا الاغتيال فيظن انه يرتفع عند الناس ولكن حقيقة امره انها ليست كذلك فلذا كان رسل الله عليهم الصلاة والسلام قالوا تواضع يأكلون من عمل ايديهم وكذلك كانوا - 00:10:11
يجالسون الفقراء والضعفاء وهذا يورث تواضعا ايضا. قال الله تعالى واصبر نفسك مع الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي يريدون وجهه ولا تعد عيناك عنهم تريد زينة الحياة الدنيا قال نوح عليه السلام - 00:10:37
وما انا بطارد المؤمنين ان حسابوهم الا على ربي لو تشعرون قال وما علمي بما كانوا يعملون ان حسابهم الا على ربي لو تشعرون فالنصوص في باب التواضع كثيرة ولقد قال لقمان لابنه في موعظته - 00:11:02
فلا تصعر خدك للناس اذا كلمت الناس يا بني لا تكلمهم وانت معرض عنهم بوجهك ومعطيهم خدك انما كلمهم وانت مقبل عليهم بوجهك منبسط اليهم بوجهك لا تمل وجهك عنهم - 00:11:26
لا تلوي عنقك عنهم ولا تصعر خدك للناس اعود الى ما ذكره البخاري اذ قال حدثنا ما لك بن اسماعيل حدثنا زهير حدثنا حميد عن انس رضي الله عنه قال - 00:11:48
كان للنبي صلى الله عليه وسلم ناقة. كان للنبي ناقة ها قال وحدثني محمد اخبرنا الفزاري وابو خالد الاحمر عن حميد الطويل عن انس قال كانت ناقة لرسول الله صلى الله عليه وسلم - 00:12:09
تسمى العضباء تسمى العضباء اخذ منه جواز تسمية الدواب اخذ منه جواز تسمية الدواب كان لرسول الله حمار يقال له غفير يجوز ان تسمى الدواب وهذا ليس بقادح في من سماها - 00:12:36
ليس بقدح في من سماه هذا ومن الاحاديث التي انتقدت على الامام البخاري رحمه الله تعالى وتم له الانتقاد اعني للمنتقد الانتقاد حديث في هذا الصدد كان لرسول الله صلى الله عليه وسلم - 00:13:08

فرس يقال له اللحيف هذا منتقد وتم فيه الانتقاد ولكن كما ترون في ان هذا في ابواب الفضائل او الرقاق ليس في احاديث الاحكام. والله اعلم كانت لرسول الله صلى الله عليه وسلم - 00:13:28

ناقة تسمى العضباء. وكانت لا تسبق اي وكانت سريعة جدا. كانت سريعة جدا فجاء اعرابي على قاعود له فسبقها انا على جمل صغير سبقها. سبق العضماء ففيه تواضع الرسول عليه الصلاة والسلام - 00:13:53

لكونه قبل ان يسابقه اعرابي او قبل ان اعرابيا بقعوده يسابق ناقة رسول الله لم يتعاظم الرسول عليه الصلاة والسلام بل حدث السباق بين قاعود لعربي وبين العضباء ناقة الرسول عليه الصلاة والسلام - 00:14:21

فسبقها اي الاعرابي سبقها فاشتد ذلك على المسلمين تخيل مسلا ان شخصا يلاعب الملك لعبة ويهزم الملك لكن هنا ليس الرسول الذي هزم حاشاه. انما ناقته سبقت. ناقته سبقت. لكن نقول في زماننا لو ان شخصا - 00:14:47

يتسابق مع اخر وهزم الكبير قد ينكل بمن دونه قالوا فسبقها فاشتد ذلك على المسلمين يعني تأثروا بذلك تأثروا لكون ناقة الرسول سبقت وقالوا سبقت العضباء الاطباق كانت مشهورة بالسرعة ولا يخفى عليكم - 00:15:11

حديث اذكره للفائدة ان امرأة من المسلمين كسرت مع ناقة النبي العضماء اسرت مع الناقة خذها الكفار لما نام اهل الكفر والمرأة قيدت ربطت جلست المرأة تفك اه القيود ففكت نفسها - 00:15:39

وذهبت الى النوق كلما اقبلت الى ناقة لم تعرفها فاقبلت الى العضاء فرغت العضباء وعرفتها فركبتها المرأة وانطلقت بها مسرعة وتفطن اهل الكفر لها فتبعوها فلم يدركوها والمرأة تجري واهل الكفر ورائها فقالت المرأة - 00:16:08

لله علي نزر ان نجاني الله ان انحر هذه الناقة فلما نجاها الله وجاءت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت يا رسول الله اني نزرت ان سلمني الله ان انحر هذه الناقة - 00:16:37

قال سبحان الله بئس ما جزيتيها لا نزر على ابن ادم فيما لا يملك هي ليست ناقتك حتى ليست بناقتك حتى تقولي هذا الكلام لا نزر على ابن ادم فيما لا يملك - 00:16:58

الحديث اعود اشتد ذلك على المسلمين وقالوا سبقت العضباء قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان حقا على الله ان حقا على الله الا يرفع شيئا من الدنيا الا وضعه - 00:17:17

اي شيء يرتفع في الدنيا يرتفع ويعلو ويعلو اجعله وقت يهبط وينخفض امور الدنيا اما امور الدين فقد يكون الرجل في ايمان زائد حتى يموت آآ النازر الى امور الدنيا يجد ذلك - 00:17:40

فمثلا على سبيل المثال يأتي شخص ملاكم ولكن يلعب لعبة الملاكمة ينتصر على اهل بلده ويصعد ويصعد وينتصر على العالم بعد سنة تجده هزم هزم وقد كان في العام الماضي بطل العالم في الملاكمة. واليوم تراه على حلبة - 00:18:01

الملاكمة صريعة واحد لعب كرة في غاية من المهارة حارس مرمى يثني عليه الناس ويرفعونه بطل العالم وساني يوم تحرز فيه عدة اهداف فيسبوك يحبونه ويلعنونه وهذا وارد استمرار لا يكاد شيء يرتفع الا - 00:18:27

الا خفض هذه اليوم فتاة حسناء يضرب بها المثل في الحسن والجمال. بعد ايام انزرها بعد ايام. بعد سنوات تتحول احوالها لعابها يسيل شعرها يبيض ظهرها ينحني يصبح اقرباؤها يتمنون لها الموت - 00:18:50

تبول على نفسها تتغوط على نفسها. اي شيء من امر الدنيا يرتفع يخفض اليوم مسلا واحد تأتيه البشارة تعالى عينت وزيرا هيندم طار فرحا غدا امكث في بيتك عزلت عن الوزارة. فيندب اليوم وكان بالامس ضاحكا - 00:19:18

هكذا اي شيء من امر الدنيا لا يرتفع الا وحل عليه وقت يضعه الله فيه الناقة التي كانت لا تسبق لرسول الله اتى عليها وقت وسبقت فالرسول عليه الصلاة والسلام يبين انه - 00:19:41

حقا على الله الا يرفع شيئا من الدنيا الا وضعه لا يرفع شيئا من امر الدنيا الا وضعه. اما تقوى المتقين وصلاح الصالحين قد يبدو احدهم دوما في ازدياد في ازدياد وارتفاع - 00:20:04

قال حدثني محمد بن عثمان بن كرامة حدسني خالد بن مخلد خالد بن مخلد هو خالد بن مخلد القطواني وهو من الرجال الذين تكلم

فيهم في كل ما فيهم وذكره - 00:20:26
الامام الذهبي في كتابه ميزان الاعتدال وذكر حديثه الذي سيروى الان وقل لولا هيبة الجامع الصحيح اي لولا هيبة البخاري لعدوه اي لعدوا هذا الحديث في منكرات خالد بن مخلد - 00:20:50
لولا هيبة الجامع الصحيح لعدو في منكرات خالد ابن مخلد قال حدثنا سليمان بن بلال حدثني شريك ابن عبد الله ابن ابي نمر وشريك ايضا فيه بعض الكلام وكذلك خالد بن مخلد - 00:21:14
وكذلك قال بعضهم كلاما في محمد ابن عثمان ابن كرامة. قال حدثنا سليمان بن بلال حدثني شريك بن عبدالله بن ابي نمر عن عطاء عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم - 00:21:35
ان الله قال من عادى لي وليا فقد اذنته بالحرب من عادى لي وليا فقد اذنته بالحرب. من الولي هذا هل هو الذي يفعله الناس ويقيمون على قبره مقاما ويقول هذا العارف بالله - 00:22:00
الولي فلان ابن فلان كلا بل التعريف الدقيق للولي التعريف المستنبط من كتاب الله عز وجل كل مؤمن تقي هو لله ولي كل مؤمن تقي هو لله ولي. تصديقه من كتاب الله - 00:22:26
الا ان اولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون. ما صفاتهم الذين امنوا وكانوا يتقون فلذا قيل كل مؤمن تقي هو لله ولي من شيمهم انهم الذين يقومون بامر الله - 00:22:56
يشهدون الجمعة والجماعات يحجون ويعتمرون يدرسون قال الله قال رسول الله رسول الله كذلك فانهم يصلحون بين الناس السنتهم عفيفة قلوبهم نقية لا يخافون في الله لومة لائم لا يحرصون على ارضاء الناس حرصهم على ارضاء الله. سبحانه وتعالى. فتراهم امرين بالمعروف ناهين عن المنكر - 00:23:18
وان سبهم الناس وشتموهم ووصفوهم بسيئ الاوصاف هم الممتثلون لامر الله السائرون على سنة رسول الله لهؤلاء الاولياء. اما الذي يلبس خيشا ويصلي الى غير القبلة وينام في البراري والصحاري - 00:23:50
وفي الجزر في البحائر ويمول على نفسه احيانا ويتمسح الناس به ويزعمون انه من الاولياء فهذا جهل فاضح والعياذ بالله فليس من الولاية في شيء من يصلي الى غير القبلة وليس من الولاية في شيء كان عاقلا - 00:24:13
ان ينجس نفسه عن عمد وعن قصد ويقف بين يدي ربه بلا وضوء كل هذا من الشطط والخلل الذي فهمه الناس خطأ في هذا الدين القيم فديننا ديننا ليس هو دين المجانين المقبولين الذين - 00:24:38
يبولون على انفسهم يمشون في الطرقات يهزون ويقولون هؤلاء ائمة الدين واللي يعترض عليهم من طرد. والذي يمسهم بسوء يا ويله ليس هذا. انما كل كل مؤمن تقي هو لله ولي - 00:24:59
قوله من عاد لي وليا فقد اذنته بالحرب اي اعلنته اني له محالب ولهذا شواهد كثيرة في الكتاب العزيز وفي السنة المباركة وفي السنة من صلى الفجر في جماعة فهو في ذمة الله - 00:25:17
فان الذي يتعرض له فانه يعرض نفسه لغضب الله ولسخط الله كما يقول الشخص في الدنيا فلان في عرضي اي الذي يتعرض له سانكل به قال من عادى لي وليا - 00:25:38
فقد اذنته بالحرب فما تقرب الي عبدي بشيء احب الي مما افترضته عليه. في روايات تشهد لهذه الفقرة وان كان ايضا في سندها ضعف اني لاثأر لاوليائي كما يثأر الليث الحرب - 00:25:57
وثمة شواهد اخرى لهذه الفقرة قال وما تقرب الي عبدي بشيء احب الي مما افترضته عليه وما يزال عبدي يتقرب الي بالنوافل حتى احبه فاذا احببت كنت سمعه الذي يسمع به - 00:26:19
وبصره الذي يبصر به ويده التي يبطش بها هذا مما تفرد به خالد بن مخلد وسبق الكلام عليه قال ورجله التي يمشي بها ولئن سألني لاعطينه ولئن استعاذ بي لاعيذنه - 00:26:44
وترددت عن شيء انا فاعله ترددي عن نفسي عن نفسي المؤمن يكره الموت وانا اكره مساءته لهذا قال بعض العلماء ان خالد بن مخلد

لا يتحمل مثل هذا التفرد باثبات صفة التردد لله سبحانه - 00:27:07
اذ قال وما ترددت عن شيء انا فاعله ترددي في قبض عبدي المؤمن يكره الموت وانا اكره كذا قال بعض العلماء وقال اخرون ان ثبتت فهي كسائر الصفات التي نمرها على ما جاءت على الوجه اللائق برب العزة - 00:27:30
سبحانه وتعالى هذا ولعل الشاهد منه ما يجعل القلب رقيقا التنفل فالتنفل بالاذكار مثلا والتنفل بالصلوات والتنفل بالصيام كل هذا ينعكس على القلب ويرققه فناسب ان يؤتى به في ابواب - 00:27:53
بالرقاق من اجل هذا والله اعلم اذا كان لي احد سؤال فليتفضل ان حقا على الله هل نأخذ منها جواز الاستشفاء باحد على الله مسل مثل يعني ازكر مثالا اقسم على ربي بوجاعة فلان - 00:28:19
ما ورد ذلك عن اصحاب رسول الله ولا ورد عن رسول الله ولو صاغت لقال الصحابة نقسم على الله بوجاهة رسول الله فلما لم يأتي هذا الملعب بدعائه وهو حي - 00:28:43
لؤي وهو حي ولا الرسول ليس كغيره نعم نفس الغرار في التواضع قال وانك لانت يوسف قال انا يوسف تواضعا نعم فالشاهد قلنا ان فعل النوافل يعكس على القلب والقلب اذا كان حيا - 00:29:02
عرف ما يضره وما ينفعه فتواضع لربه واخبت والنوافل النفل تواضع. اذا سجدت لله هذا تواضع لله ايضا والتواضع لله يرقق الله به القلوب ولئن سألني لاعطين التواضع لله سؤال لعبدالله ربه في كل فقرة - 00:29:24
يعني اي حديث يمكنك ان تستل منه ذلك لكن هناك اشياء تكون اوضح في الدلالة وازهر في الدلالة من غيرها بارك الله فيكم. نعم بلا شك ان الله ليس هو العين - 00:29:46
انما سيوجه ان ثبت الخبر طيب ان عينيه والله اعلم يوفقه الله للنزر الى ما يرضيه والا لقلت بالحلول والاتحاد والله اعلم. ان ثبت الكلام السلام عليكم ورحمة الله وبركاته - 00:30:00
- 00:30:22